د.. عبدالله محمد على بن حيدر (*)

القاضى عياض وكتابه ترتيب المدارك

لا شك أن دراسة تراجم الشخصيات ومؤلفاتهم يساعد على توضيح كثير من الحقائق العلمية، ولذا أردت فى هذا البحث أن أعرف بكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك لعلامة المغرب المحدث الفقيه أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى السبتى، والقصد من ذلك دراسة الكتاب دراسة علمية تحليلية لأنه من خلال إطلاعى لم أجد أحد من الباحثين من درس الكتاب دراسة موسعة وبصفة كافية غير ما كتبه د. أحمد بكير فى مقدمة تحقيقه لكامل ما وجد من نصوص الكتاب(١) وما كتبه الشيخ محمد بن تاويت الطنجى فى مقدمته التى وضعها لتحقيقه الجزء الأول من كتاب ترتيب المدارك(٢) وقد تلته أجزاء سبعة حققها مجموعة من كبار محققى المغرب وهى تعريفات مناسبة لمقدمات يضعها المحققون بين يدى نصوص الكتاب الذى يصدرونه محققا، ثم دراسة ثالثة كتبها محمد الطالبى فى مقدمة تحقيقه للتراجم الأغلبية التى استخرجها من كتاب ترتيب المدارك(٣) فوقع اختيارى لهذا البحث للتعريف بالكتاب والمؤلف ودراسة مناهجه وخصائصه ومحتوياته ومصادره وأهميته بصفة أوسع.

ترجمة القاضى عياض

على الرغم من توافر ترجمات القاضى عياض فى المصادر والدراسات فقد رأيت أن أصدر هذا البحث بترجمة تعريفية بالمؤلف أحاول فيها أن تكون صادرة عن قراءة شخصية لترجمة الرجل، ويظل الباحث والكاتب لترجمة القاضى عياض فى اطمئنان وثقة كبيرة فى ما يكتبه فى بحثه عن شخصية الرجل مراحل حياته، وذلك لأسباب:

أ- أن المصدر الأساسى الأول هو كتاب «التعريف بالقاضى عياض» الذى وضعه ابنه محمد ونشرته وزارة الأوقاف المغربية «دون تاريخ»

(*) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة

بتحقيق محمد بن شريفة (٤) فإن ابنه محمدا هذا عاش فى ظل والده قرابة الأربع والعشرين سنة، حيث تشير المصادر إلى أنه توفى سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م عن عمر يقارب ٤٨ سنة ووالده توفى سنة ٤٤٥هـ /١١٤٩م وقد اعتنى محمد بن عياض بترجمة والده عناية كبيرة وقال فى مقدمة كتابه: «فبادرت.. إلى جمع فضائل اقتضيتها، وفصول انتخبتها وأحاديث انتقيتها وأسندتها وملح أجتلبتها وأوردتها جهدى».(٥) وفعلا فقد نقل معطيات وأخبارا كثيرة عن حياة والده وشيوخه وتلاميده ومروياته وعلومه وغير ذلك.

ب – ترجمة أساسية ثانية وضعها لعياض شهاب الدين المقرى فى كتاب خصصه لذلك هو كتاب «أزهار الرياض، فى أخبار عياض» (٦) فى خمسة أجزاء جمع فيها كل ما فى كتاب «التعريف» مع إضافات واسعة نتجت عن مطالعاته وكثرة ما قرأ وجمع من أخبار مترجمة وشيوخه ومعاصريه ومواقفه فى مجتمعه وغير ذلك.

ج – وفرة ما كتب عن القاضى عياض من تراجم فى المصادر القديمة ووفرة ما كتبه عنه المعاصرون من بحوث ودراسات وقد وضع الشيخ الدكتور حسن الوراكلى كتابه: ألو الفضل عياض السبتى «ثبت ببليوجرافى» جمع فيه ٤٨١ عنوانا لتأليف وبحوث ورسائل جامعية وموضوعات نشرت فى المجلات والجرائد(٧) اكتفى بإحالة الدراسين إلى هذا الثبت الوافى والدقيق للتعريف بمصادر ترجمة القاضى أبى الفضل عياض والدراسات التى كتبت حوله.

اسمه، أصله، شبابه:

أبو الفضل: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى(٨).

ولد فى النصف من شعبان عام ٤٧٦هـ/ أواخر ديسمبر ١٠٨٣م وتوفى فى التاسع من جمادى الآخرة سنة ٥٤٤هـ/ ١٥ أكتوبر ١١٤٩م.

فى اسم القاضى عياض ما يدل على أنه عربى المحتد يعود نسبه إلى الجد العربى يحصب بن مالك بن زيد من «حمير القحطانية» انتقل أجداده إلى المغرب فى تاريخ لا يعرف بالتحديد وإنما ظهر أمرهم فى القيروان وهو ما سجله أحد الشعراء بقوله فى مدحهم: وكانت لهم بالقيروان مآثر عليها لمحض الحق أوضح برهان، كما ظهر أمرهم بمدينة بسطة Baza القريبة من وادى آش شمالى غرناطة(٩).

ويذكر محمد بن عياض أنه لا يدرى هل نزلوا القيروان قبل الأندلس أو أنهم نزلوها بعد ذلك لمدة محدودة المهم أنهم انتقلوا إلى فاس حيث بلغوا فيها

إلى البيوتات النابهة، ولكن الجد الثانى للقاضى عياض واسمه عمرون انتقل إلى سبتة قريبا من سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م فكان فيها معروفا بخيره وصلاحه وحفظه للقرآن وكثرة حجه وقد حبس على المسلمين أرضا لتكون مقبرة بنى فيها مسجدا وديارا حبسها على المسجد الذى لازمه للعبادة، وتوفى سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م أقامت العائلة بسبتة فنالت الاحترام لسلوك أبنائها الاجتماعى وخاصة عند ظهور قاضى سبتة عياض بن موسى(١٠).

شيوخه:

اشتمل كتاب الغنية الذى وضعه القاضى عياض لترجمة شيوخه تراجم لثمانية وتسعين من شيوخ القاضى عياض(١١) يمكن أن نوزعهم إلى خمسة أنواع بحسب بلادهم وجهاتهم:

١- الشيوخ الذين أخذ عنهم بسبتة يبلغ عددهم ثلاثة وثلاثين شيخا أغلبهم من أهل سبتة، إلا أن من بين الذين أخذ عنهم بسبته من كانوا غير سبتيين وإنما هم من شيوخ العلم مغاربة أو أندلسيين ممن مروا بهذا الثغر عند سفرهم فى قصدهم المشرق للحج وطلب العلم ذهابا أو رجوعا أو ممن كانو ينتقلون بين العدوتين المغربية أو الأندلسية.

٢- الشيوخ الذين أخذ عنهم ببعض مدن المغرب الأقصى كمدينة فاس أو مراكش وعددهم خمسة.

٣- الشيوخ الذين أخذ عنهم فى بلاد الأندلس وعددهم ثمانية وأربعون شيخا وفى أغلب تراجم هؤلاء كان يعين المدينة التى أخذ فيها عن الشيخ ويهمل ذلك أحيانا فقد عين مكان لقائه بتسعة عشر شيخا من قرطبة وعين لقاءه لبعضهم فى أشبيلية أو غرناطة أو شاطبة أو بلنسية أو شرق الأندلس، وأهمل تحديد المدينة الأندلسية التى لقى فيها الباقين من الشيوخ.

٤- وقد أخذ عن شيخين من أفريقية وبالتحديد من المهدية كتبا له بالإجازة ولم يقابلهما.

٥- أما شيوخة المشارقة الذين كتبوا له بالإجازة فعددهم عشرة، خمسة منهم كتبوا له من مصر وأربعة من مكة وواحد من بغداد.

نختار من بين هؤلاء الشيوخ ثمانية من كبار علماء العصر وممن اشتهروا بالعلم وبرزا فى مختلف الاختصاصات.

١- الحافظ أبو على الصدفى هو الحسين بن محمد فيره بن حيون السرقسطى المعروف بابن سكرة، المتوفى سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م.

آخذ بالأندلس عن الكبار مثل أبى الوليد الباجى رحل للحج والسماع. فأخذ بمصر وبغداد والشام علوم الحديث والفقه والأصول والتاريخ وعلم الرجال، ثم عاد إلى مرسية للتدريس بها فرحل إليه الناس قال عنه ابن بشكوال: هو أجل من كتب إلى بالإجازة لزمه القاضى عياض فى مجالسه العلمية فسمع منه كثيرا ثم جمع له فهرس شيوخه وهم نحو مائتى شيخ، كما ألف له ابن الأبار معجما آخراً(١٢).

مات الحافظ الصدفى مجاهدا فى معركة قتندة «كتندة» سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م التى تعتبر من حروب النصارى بالأندلس ضد المسلمين قاد المسلمين فيها إبراهيم بن يوسف بن تاشفين وشارك فيها من العلماء الصدفى هذا وابن الفراء والقاضى أبو بكر بن العربى الفقيه فاستشهد الأولان وسلم الثالث وقتندة من عمل سرقسطة(١٣).

٢- الحافظ الحسين بن محمد الغسانى الجيانى أبو على المتوفى سنة ٤٩٨هـ/١١٠٥م وصفه القاضى عياض فى الغنية بقوله: شيخ الأندلس فى وقته وصاحب رحلتهم وأضبط الناس لكتاب، وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع أخذ عن علماء كثيرين العديد من كتب الحديث واللغة والفقه كابن عبد البر النمرى وأبى عبد الله بن عتاب، وأبى الوليد الباجى وهو مثل القاضى عياض لم يرحل إلى الشرق(١٤).

٣- الحافظ أبو طاهر السلفى أحمد بن محمد الأصفهانى المتوفى سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م نشأ وتعلم بأصبهان ثم رحل إلى مختلف بلاد المشرق من الحجاز إلى العراق إلى الشام ثم مصر حيث أقام بالإسكندرية أخذ علما كثيرا من شيوخ كثيرين فوضع لهم ثلاثة معاجم معجم أصبهان والمشيخة البغدادية ومعجم السفر من أجل شيوخه ألكيا الهراسى والشاشى والمدينى وغيرهم له مؤلفات عديدة فى الحديث منها إملاءات كما كتب فى تراجم الشيوخ والتعريف برجال الحديث (١٥).

٤- الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى المتوفى سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م من أكابر علماء وفقهاء ومحدثى أشبيلية رحل إلى المشرق فجمع علما من مختلف البلاد واتسعت روايته عاد إلى الإندلس فكثر طلابه ومنهم القاضى عياض الذى أخذ عنه بسبتة عندما كان ابن العربى مجتازا من الأندلس إلى المشرق ثم قصده ثانية هو بأشبيلية ألف فى التفسير قانون التأويل وفى الحديث عارضة الأخوذى فى شرح الترمذى مع شرح الموطأ، وفى أحكام القرآن كتابا مشهورا مع عناوين عديدة فى الفقه المالكى.

٥- الحافظ أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المازرى المتوفى

سنة ٥٣٦هـ/ ١١٦٨م صفه القاضى عياض بقوله «إمام بلاد أفريقية وما وراءها من المغرب، وآخر المستقلين بتحقيق الفقه ورتبه الاجتهاد ودقة النظر.. ولم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار الأرض أفقه منه». (١٧) له مؤلفات كبيرة منها المعلم فى شرح مسلم، وشرح البرهان للجوينى فى الأصول وشرح التلقين فى الفقه المالكى أخذ عن كثير وأخذ عنه كثير أضاف إلى علومه الشرعية علم الطب حيث كان يفتى فى الطب كما يفتى فى الفقه كتب المازرى من بلده المهدية إلى عياض يجيزه فى العلم(١٨).

٦- الحافظ أبو بكر الطرطوشى وهو محمد بن الوليد الفهرى المالكى، يعرف بابن رندقة المتوفى سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م نشأ بالأندلس فأخذ عن أبى الوليد الباجى ثم انتقل إلى المشرق فتجول فى أنحائه طالبا العلم، أقام بدمشق ثم استوطن الإسكندرية وبها دفن، اشتهر بمحاربة البدع وألف فى ذلك، مع سعة عمله بالعقيدة وتفسير القرآن. كتب للقاضى عياض بإجازته(١٩).

٧- الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمى السبتى المتوفى سنة ٥٠٥هـ/١١١١م أول شيوخ القاضى عياض المذكورين فى الغنية وأوسعهم ترجمة فيه «كتبت فى ١٦ صفحة» فى هذه الترجمة عرض المؤلف عددا مهما من الكتب التى أخذها عنه بأسانيدها، ووصفه بقوله: «أجل شيوخ أهل بلدنا سبتة رحمه الله ومقدم فقهائهم... كان كثير الكتب حافظا عارفا بالفقه.. أعقل أهل زمانه.. لازمته كثيرا للمناظرة.. وسماع المصنفات»(٢٠).

٨- الشيخ الأستاذ أبو الحسن على بن أحمد بن خلف الأنصارى المعروف بابن البيذش المتوفى ٥٢٨هـ/١١٣٤م ذكره عياض فى الغنية وقال: «من أهل غرناطة شيخ مقرئيها ورواتها فى علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان فى ذلك». أخذ عن المشهورين من القراء والمحدثين والفقهاء والنحاة واللغويين. رحل إليه الناس لعلمه بالقراءات والنحو ورواية الحديث لقيه عياض بقرطبة وأخذ عنه كتبا كثيرة منها أدب الكتاب لابن قتيبة وفصيح الكلام لثعلب وغريب الحديث للخطابى وغيرها(٢١) .

تلاميذه

للقاضى عياض تلاميذ كثر أحصينا منهم عشرين ذكروا فى كتاب شجرة النور الزكية (٢٢) نعرض لبعض أسماء المشتهرين من تلاميذه مع الإشارة العابرة لقيمهم واختصاصاتهم وتآليفهم:

١- أبو بكر محمد بن خير الأموى الأشبيلى، المحدث الراوية صاحب البرنامج المشهور والمطبوع قديما توفى سنة ٥٧٥هـ/١١٨١م.

٢- الفقيه القاضى محمد بن سعيد الأنصارى المعروف بابن زرقون الأشبيلى، اختص بالقاضى عياض ولازمه كثيرا وكان كاتبه فى قضاء غرناطة. له كتاب كبير فى الحديث عنوانه الأنوار، توفى سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م.

٣- عبد الله بن سعيد العبدرى البلنسى المعروف بابن أبى الرجال، مقرئ محدث فقيه شرح صحيح مسلم وشرح رسالة ابن أبى زيد القيروانى توفى سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م.

٤- إبراهيم بن يوسف المعروف بابن قرقول من أهل المرية محدث مقرئ فقيه ألف كتاب مطالع الأنوار على منوال كتاب شيخه عياض مشارق الأنوار توفى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م.

٥- أبو الحسن على بن محمد الغرناطى المعروف بابن المقرئ، محدث متكلم، ألف فى الحديث والسيرة والأصول، توفى سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م.

٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الأنصارى المعروف بابن حبيش، من أهل المرية. اشتهر شهرة واسعة برواياته وآدابه وقراءاته، ألف فى المغازى كتابا توفى سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م.

مؤلفات القاضى عياض:

تعددت اختصاصات القاضى عياض وتنوعت العلوم التى درسها وأتقنها وعلمها لطلبته لذلك كانت مؤلفاته عديدة الاختصاصات فقد ألف فى العقيدة وفى الحديث وفى الفقه المالكى وفى التاريخ وفى التراجم وفى الأدب نثرا وشعرا.

فى العقيدة:

الإعلام بقواعد الإسلام: وقد يسمى بالإعلام بحدود قواعد الإسلام كما سمى أحيانا بالقواعد: ذكره ابنه فى التعريف (٢٣).

والقلصادى (٢٤) وحاجى خليفة (٢٥) طبع الكتاب بتحقيق محمد بن تاويت الطنجى بعناية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب فى طبعات ثلاث دون تاريخ.

شرحه أحمد بن قاسم الجزامى فى كتاب(٢٦) منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم ٩٢.

السيف المسلول، على من سب أصحاب الرسول: اختص بذكره حاجى خليفة (٢٧) وتبعه البغدادى. (٢٨)

كتاب الصلاة على النبى معانيها، أحكامها، فضائلها:

هو كتاب لم نجد له ذكرا فى المصادر التى ترجمت للقاضى عياض ولا فى الدراسات الحديثة الكثيرة التى أطلعت عليها إلا أنى وجدت نسخة كتاب مطبوع يحمل هذا العنوان[٢٩] على الغلاف ما نصه قدم له وراجع أصوله محمد عثمان الخشت وهو يقع فى ٦٩ صفحة فيه مقدمة وضعها المحقق لم يذكر فيها الأصول المخطوطة التى اعتمدها ولا المكتبة التى حفظ بها ولا وصف المخطوط ولا وثق شيئا من كل ذلك ولم يذكر المحقق هل حقق وقابل على نسخة واحدة أو أكثر، مع الملاحظة أننا لا نجد فى هوامش المحقق أى إشارة إلى أى اختلاف بين نسختين أو أكثر.

يلاحظ أن صياغة الكتاب متينة وصناعته دالة على أنه يمكن أن يكون من تأليف القاضى عياض وقد اشتمل على ثمانية فصول متعلقة بالصلاة على النبى معانيها حكمها، المواطن التى تستحب فيها، كيفيتها فضيلتها، ذم من لم يصل على النبى، تخصيصه، بها، الاختلاف فى جواز الصلاة على غيره.

- المقاصد الحسان، فى ما يلزم الإنسان:

ذكر فى المصادر القديمة لترجمة عياض دون أن يوضح موضوعه وأرجح أن يكون متناولا ما يلزم الإنسان فى الاعتقاد.

فى الحديث والسيرة:

- اختصار شرف المصطفى:

هو اختصار لكتاب شرف المصطفى أو شرف النبوة لأبى سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى المتوفى سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م. أخذه عنه ابن خير مشافهة وذكره فى فهرسة شيوخه، [٣٠] كما ذكره حاجى خليفة [٣١]

- إكمال المعلم، فى شرح مسلم - إكمال المعلم، بفوائد مسلم:

وهو شرح لكتاب المعلم بفوائد مسلم لأبى عبدالله محمد بن على المازرى ذكره مؤلفه فى بداية كتابه مشارق الأنوار وكذلك أغلب المترجمين للقاضى عياض منه نسخة فى الخزانة الحسنية بالرباط ونسخ أخرى غيرها بالمغرب الأقصى.

- الإلماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع= الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع: حققه أحمد صقر [٣٢]

- بغية الرائد، لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد:

شرح فيه الحديث المذكور، ذكره ابنه فى التعريف به وغيره من المترجمين له [٣٣] منه نسختان فى المكتبة الوطنية ببرلين رقم ٣٠٩, ٣٧٧، وأخرى بمكتبة آل ابن عاشور بتونس، نشر بتحقيق صلاح الدين الألبى ومحمد الحسن أجناف ومحمد الشرقاوى [٣٤].

- الشفاء، بتعريف حقوق المصطفى:

هو أشهر كتب القاضى عياض وضعه فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار فى المغرب والمشرق من بين أكثر كتب السيرة رواجا قال عنه بعض الشعراء:

- عوضت جنات عدن يا عياض عن الشفاء الذى ألفته، عوضجمعت فيه أحاديثا مصححة فهو الشفاء لمن فى قلبه مرض.

اهتم به المؤلفون فوضوعوا له شروحا وحواشى واختصارات وتعاليق كثيرة ذكر منها حاجى خليفة تسعة عشر تأليفا (٣٥) وجمع منها بركلمان أربعة وثمانين كتابا طبع طبعات عديدة قديمة وحديثة.

- غريب الشهاب:

اختص بذكره حاجى خليفة (٣٦) والبغدادى (٣٧) وهو عنوان غير واضح حيث لم يتبين أى كتاب عنوانه الشهاب يوضح عياض غريبه اللغوى، ويترجح عندى أنه كتاب شهاب الأخبار فى الحكم والأمثال والآداب الشرعية، مؤلفه محمد بن سلامة القضاعى المصرى المتوفى سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م(٣٨)

- مشارق الأنوار علي مبهم الآثار:

شرح فيه كثيرا من غوامض الأحاديث الواردة فى موطأ مالك وصحيحى البخارى ومسلم، مدحه ابن الصلاح فى بيت من الشعر فقال: مشارق أنوار تسنت بسبتة وذاعجب كون المشارق بالغرب. (٣٩) قال الشيخ محمد مخلوف (٤٠) وقيل عنه: «هو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه». طبع بفاس على نفقة السلطان عبد الحفيظ (٤١)وصدرت بالمغرب طبعة ثانية بتحقيق أحمد يكن فى ٣ أجزاء (٤٢).

- منهاج العوارف إلى روح المعارف فى شرح مشكل الحديث:

لم يذكره غير بروكلمان ولعله عنوان آخر للكتاب السابق مشارق الأنوار.

فى الفقه:

- أجوبة القرطبيين:

ذكره ابنه فى التعريف (٤٣) وقال: أنه تركها غير مبيضة، وذكره ابن فرحون(٤٤)

- الأجوبة المحبرة، عن المسائل المتخيرة = الأجوبة المحبرة، على كشف المسائل المحيرة: وهو من الكتب التى تركها المؤلف ولم يبيضها (٤٥).

التنبيهات المستنبطة، على الكتب المدونة والمختلطة:

شرح فيه وأصلح إشكالات مع تحرير الروايات وتسمية الرواة الوارد ذكرهم فى المدونة والمختلطة ذكر عنوانه فى أغلب المصادر، منه نسخة فى الخزانة العامة بالرباط (٤٦) منه نسخ أخرى بالرباط وفاس.

- سر السراة، فى أدب القضاة:

وهو من الكتب التى تركها لم تبيض ذكر فى كثير من مصادر ترجمته.

- مذاهب الحكام فى نوازل الأحكام= نوازل القاضى عياض = أجوبة القاضى عياض فى ما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام.

ترك عياض أسئلة فقهية وأجوبتها نقلها ابنه من خطه ورتبها وذيل عليها وأضاف إليها بعض ما عن له ثم وضع لها العنوان الأول المذكور أعلاه واشتملت هذه الفتاوى على نوازل منسوبة لفقهاء كثيرين منهم ابن عياض وابن الحاج وابن رشد ومحمد بن خير ومحمد بن إسماعيل وغيرهم، بقيت من الكتاب نسخة وحيدة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ٤٠٤٢ حققها محمد بن شريفة ووضع فى مقدمتها دراسة مفيدة(٤٧).

- مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور: ذكره ابنه فى التعريف(٤٨)

- مطامح الأفهام فى شرح الأحكام: اختص بذكره حاجى خليفة (٤٩) والبغدادى(٥٠).

- المقاصد الحسان، فى ما يلزم الإنسان من الإحسان:

قال عنه ابن المؤلف فى التعريف: أنه فى جزء واحد، ولم يبيضه عياض(٥١) وذكره حاجى خليفة دون أن ينسبه لأحد (٥٢)

- نظم البرهان على صحة جزم الآذان:

ذكر فى أغلب المصادر الأساسية فى ترجمة القاضى عياض وحاجى خليفة (٥٣) والبغدادى(٥٤).

فى التراجم والطبقات:

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك بمعرفة أعلام مذهب مالك = المدارك:

هو من أهم كتب طبقات المالكية الأولى، وهو الذى نهتم به ونعرف به فى القسم الثانى من هذه الدراسة.

- جمهرة رواة مالك:

ذكره عياض فى مقدمة ترتيب المدارك فقال: «قد أودعنا ذلك كتابا آخر

فى جمهرة رواة مالك انطوى على أزيد من ألف وثلاثمائة راو تقصيتها من الكتب المؤلفة فى ذلك». من الكتاب نسخة فى تونس وأخرى بفاس(٥٥).

– الغنية فى شيوخ القاضى عياض:

هو فهرسة شيوخه اشتملت على ٨٩ ترجمة لأهم شيوخه، ومما يدل على اهتمام القاضى عياض بالفهارس أنه فى نهاية الكتاب(٥٦) وضع قائمة للفهارس التى رواها عن شيوخه عددها تسعة وعشرون فهرسا منها ما هو من تأليف شيوخه أخذها عنهم مباشرة، ومنها ما هو فهارس شيوخ سابقين أورد سنده إليها ممن رواها عنه ابن خير(٥٧). قام بدراستها عبد العزيز الأهوانى فى بحث عنوانه كتب برامج العلماء بالأندلس (٥٨). حقق كتاب الغنية محمد بن عبد الكريم(٥٩) ثم طبعت بعد ذلك بتحقيق ماهر زهير جرار(٦٠).

– المعجم فى شيوخ أبى على الصدفى= ابن سكرة:

أبو على الصدفى هو الحسين بن محمد السرقسطى الصدفى والمعروف أيضا بابن سكرة، ترجمه القاضى عياض فى الغنية فذكر بمناسبة ذلك كتابه هذا: «وقال:«وقد جمعت شيوخه فى كتاب المعجم الذى ضمنته ذكره وأخباره وشيوخه وأخبارهم، وهم نحو مائتى شيخ..». وقال أيضا متحدثا عن شيخه هذا وقد بسطت أخباره وأخبار شيوخه فى كتابنا المعجم المذكور». اطلع عليه وذكره ابن رشيد (٦١) والنمنتورى فى فهرسته (٦٢).

فى التاريخ

–أخبار القرطبيين لم يذكره إلا حاجى خليفة (٦٣) والبغدادى (٦٤).

تاريخ المرابطين: انتهى فيه إلى سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م قال الشيخ محمد بن تاويت الطنجى فى مقدمة ترتيب المدارك ذكره ابن خاتمه فى مزية المرية ونقل عنه المقرى فى أزهار الرياض (٦٥).

–الجامع فى التاريخ: ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك (٦٦) فقال: وقد بسطنا أخباره فى التاريخ» (٦٧).

– الفنون الستة، فى أخبار سبتة:

مات عياض ولم يكمله، ذكره ابن عياض ولسان الذين بن الخطيب والمقرى بهذا العنوان، وذكره بعض مؤلفى المصادر بعنوان «العيون الستة» مثل ابن فرحون وحاجى خليفة.

فى الأدب واللغة:

كان الفقيه المحدث القاضى عياض مع سعة علومه الشرعية أديبا يتقن النثر ويحسن الشعر والمطالع لكتابه الشفاء يجد نثرا بديعا متينا مؤثرا دالا على براعة تعبير وحسن انتقاء وموهبة كما كان القاضى شاعرا ولم يكن شعره من نوع شعر الفقهاء المتكلف وإنما كان لا يخلو من موهبة وإحسان وإنتاجه فى فنون الأدب يشهدَ له بذلك.

خطبه: ذكره ابن عياض فى التعريف[٦٨] وقال ابن فرحون فى الديباج المذهب: كتاب خطبه، وكان لا يخطب إلا بإنشائه [٦٩].

ديوان شعر: نسبه له بروكلمان فى تاريخ الآداب العربية وابن الشنب فى تعاليقه الموسعة على إجازة عبد القادر الفاسى[٧٠].

وإن كنا لا نعرف نسخة من ديوانه فإن بعض المترجمين له ذكروا مكانته فى الشعر، فقال ابن فرحون [٧١] «له شعر كثير حسن رائق». كما نقل المترجمون له بعضا من أشعاره، منهم الفتح بن خاقان[٧٢] وابن فرحون[٧٣].

جمع له الباحث المغربى عبد الخالق أرواشى ديوانا ضمن رسالة علمية أعدها وقدمها لجامعة القرويين بمراكش حيث توجد نسخة مرقونة[٧٤].

رسائل كتبها عند القبر المقدس:

هذا العنوان أورده محمد الطالبى[٧٥] ونحن نشك كثيرا فى صحة نسبة هذا العنوان إليه لأسباب: أولها: أن الباحث لم يذكر مصدره.

ثانيها: أن القاضى عياض ليس من أولئك المبتدعة الذين يصفون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مقدس.

ثالثها: أن عنوان الكتاب يدل على أن عياضا ألفه فى المدينة المنورة، والمعروف عند المؤرخين والمترجمين للقاضى عياض أنه لم يرحل إلى المشرق ولم يزر المدينة ولا غيرها.

سؤالات وترسيل: ذكره المقرى: نقلا عن ابن خاتمة[٧٦].

غنية الكاتب وبغية الطالب فى الصدور والترسل:

فى العنوان ما يدل على أن القاضى عياض أراد أن يضع كتابا يرجع إليه فى فن كتابة الرسائل الديوانية، وهو فن كان له الرواج الكبير فى عصره، ذكره كثير من مترجميه.

– قصيدة نظمها فى سورة الطلاق: ذكرها محمد الطالبى [٧٧] دون أن يحيل على مصدر.

كتاب ترتيب المدارك:

عنوانه: هوكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، وقد يكتفى الكثير من المؤلفين بتسميته بالمدارك.

وموضوعه: يذكر القاضى عياض فى مقدمته أنه قصد فى كتابه أن يتجه إلى مقصد أساسى وهو أن يضع كتابا حاويا لأسماء وتراجم «أعيان المالكية وأعلامهم ويبين طبقاتهم وأزمانهم، ويجمع عيون فضائلهم وآثارهم، ويضم نشر فنون سيرهم وأخبارهم(٧٨).

ولكن اقتضى نظره كما يقول: «بين يدى العرض تقديم مقدمات تمس الحاجة إليها، وتتم الفائدة بالوقوف عليها، تشتمل على أبواب فى ذكر المدينة وفضلها وتقديم علمائها وعلمها، ووجوب الحجة بإجماع أهلها وترجح مذهب مالك بن أنس أمامها، وتقصيت هذه الأبواب تقصيا يشفى الغليل»(٧٩).

وبذلك كانت غايته وضع كتاب جامع لتراجم علماء المالكية مقدما لذلك بوضع دراسة للتعريف بالمدينة وأهميتها مع ترجمة موسعة لإمامها مالك بن أنس.

فخصص بذلك الجزءان الأولان «من الطبعة المغربية» لهذه المقدمة الطويلة وجعل الأجزاء الباقية لتراجم فقهاء المالكية بداية من تلاميذ مالك وانتهاء بأبناء عهده ومعاصريه.

مخطوطات كتاب ترتيب المدارك للقاضى عياض:

تعدد النسخ المخطوطة للكتاب وهو ما يدل على كثرة عناية الباحثين والقراء وأهل العلم بهذا الكتاب ووفرة استفادتهم منه إلا أن هذه النسخ فى أغلبها يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثانى عشر والثالث عشر من التاريخ الهجرى وأقدم نسخة منها هى تلك التى حفظت بجامع الزيتونة بتونس ونسخت فى القرن التاسع الهجرى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م عدد هذه النسخ تقارب ٢٥ نسخة توزعت فى البلاد بين المكتبات العامة والخاصة نذكر بعض ما عرفناه منها أو تلك التى وصفها الباحثون والمحققون.

ففى المغرب توجد النسخ التالية:

- نسخة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٣٣٥ اعتمدها محققو الأجزاء الأربعة الأولى من طبعة المغرب نسخة ثانية بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٣٢٤٣ اعتمدت فى طبعة المغرب فى الأجزاء الثانى والسادس والسابع والثامن.

– نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٣٤٠٢د، واعتمدت فى طبعة المغرب فى الأجزاء الثانى والثالث والرابع والسادس.

– نسخة ثانية بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٢٣٤د، اعتمدت فى تحقيق الجزء الأول من طبعة المغرب.

– نسخة ثالثة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٦٣٥د، اعتمدت فى تحقيق كامل أجزاء الطبعة المغربية.

– نسخة رابعة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٦٣٣د، اعتمدت فى تحقيق كامل أجزاء طبعة المغرب إلا الجزء السادس.

– نسخة فى جزءين من المكتبة الكتانية بالرباط نسخا سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م.

و١٢٤٦هـ/١٨٣١م.

– نسخة فى قسم المنصورية من مكتبة القرويين بفاس ذكرت فى مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الخامس، الفصل ٤٤ ص ١٢ من العدد ٣٩.

– نسختان بمكتبة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى الخاصة ذكرهما فى مقدمة تحقيقه للجزء الأول من طبعة المغرب.

وفى تونس توجد النسخ التالية:

– نسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس تحت رقم ٥١٣٢ وهى تمثل قرابة ثلثى الكتاب مؤرخة بسنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م وهى أقدم النسخ المعروفة عندنا اعتمدت فى طبعة لبنان.

– نسخة ثانية بجامع الزيتونة بالمكتبة العبدلية فى ثلاث مجلدات بالأرقام التالية:٦٥٠٩، ٦٥١٠, ٦٥١١. نسخت فى ما بين سنتى ١٢٥٥هـ/١٨٤٠م و١٢٦٠هـ /١٨٤٥م. اعتمدها محمد الطالبى فى تحقيقه لتراجم أغلبية مستخرجه من مدارك القاضى عياض.

– نسخة ثالثة بجامع الزيتونة بالمكتبة الأحمدية رقم ٣٢٤١ وهى منقوصة أيضا اعتمدت فى تحقيق تراجم أغلبية، وهى حديثة الكتابة.

– نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ٧٠ وهى تمثل النصف الثانى من الكتاب.

– نسخة بمكتبة حسن حسنى عبد الوهاب برقم.. تقع فى مجلدين، نسخت سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م.

– نسخة بمكتبة آل ابن عاشور بتونس وهى نسخة كاملة فى أربع مجلدات

كتبت فى ما بين سنتى١٢٣٠هـ/١٨١٥م و١٢٣١هـ/١٨١٥م. اعتمدها أحمد بكير فى طبعة لبنان.

نسخة بمكتبة الجامعة التونسية وأصلها من مكتبة الشيخ أبى الحسن النجار وهى تمثل جزءا واحدا كتبت فى القرن الثانى عشر هجرية تقريبا اعتمدها ووصفها أحمد باكير.(٨٠)

– نسخة بمكتبة الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين التابعة للجامعة التونسية – سابقا – وهى نسخة كاملة حديثة الخط اعتمدت فى طبعة لبنان.

وتوجد فى مختلف الأقطار بعض النسخ الأخرى:

ففى الجزائر ذكر محمد بن الشنب الجزائرى أنه كان يملك نسخة اعتمدها فى بحثه الذى نشر فى الكتاب المخصص للمستشرق الإيطالى أمارى Amari طبعة بالرم Palerme سنة ١٩١٠ص٢٥١وما بعدها.

– نسخة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٢٩٣ وهى كاملة أنجزت سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٥مفى مجلدين.

– نسخة بالإسكندرية محفوظة فى مكتبة مسجد الشيخ إبراهيم باشا برقم ٤٢ وهى تمثل القسم الأخير من الكتاب.

– نسخة بمكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد برقم ٣٥ نسخت سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

– نسخة بمكتبة المتحف البريطانى برقم ١١٥٧٠ وهى نسخة منقوصة.

– نسخة بمكتبة برلين الوطنية برقم ٣١٣٣ نسخت سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م وهى نسخة تامة.

طبعات الكتاب وتحقيقاته:

طبع كتاب ترتيب المدارك للقاضى عياض طبعتان كاملتان فى لبنان والمغرب الأقصى وثالثة جزئية فى تونس.

أما الطبعة الجزئية فهى التى صدرت بتحقيق محمد الطالبى تحت عنوان «تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضى عياض» وهى طبعة علمية دقيقة مضبوطة اهتمت بترجمات الأفريقيين الذى عاشوا الفترة الأغلبية التى امتدت طوال القرن الثالث الهجرى وقبله بقليل والمحقق اختصاصى فى تاريخ الدولة الأغلبية بأخبارها وشخصياتها وضع لتحقيقه مقدمة باللغة الفرنسية.

الطبعة الكاملة الأولى طبعة لبنان:

المجلد الأول: صدر فى ٦٤٥ صفحة والثانى فى ٨٩٥ صفحة والفهارس فى

٣٦٠ صفحة الواقع أنى لم أعتمد هذه الطبعة فى تعريفى بكتاب ترتيب المدارك وذلك لأنها اشتملت على أخطاء كثيرة وتصحيفات كما وقعت فيها اضطرابات وأنقاص مع هنات فى التحقيق. وليس من عملنا أن نقوم بنقد التحقيق ولكن نشير إلى بعض العينات منها ما وقع فى الجزء الثالث بداية من ص٢٧٦ حيث سقطت عشرات التراجم كما حدث أحيانا خلط فى ترتيب التراجم فقد وضعت ٨ من الترجمات الأفريقية تحت عنوان (من أهل الأندلس) وغير ذلك كثير أما ضبط النص ففيه ما فيه من التصحيفات ما لا يدخل تحت حصر ونترك ذلك للقارئ المختص.

أما الأخطاء فى الفهرسة فهى كثيرة، ففى فهرس الأماكن وردت بعض الأسماء فى خلط كما وقد وقع فى الفهرسة أكثر من هذا حيث لم يخصص الباحث فهرسا خاصا بالكتب وإنما كانت فهرسة جزئية للكتب وقع أقحامها ضمن فهرس الأعلام فجاءت عناوين بعض الكتب التى وردت بعنوان «كتاب كذا» أى فى مادة الكاف من فهرس أعلام الأشخاص. وذلك وقع فى المجلد الثانى من الفهارس ولم يقع فى المجلد الأول من الفهارس. وغير ذلك مما لايدخل تحت حصر إلا بعد دراسة واسعة وطويلة لا طائل ورائها فى هذا البحث.

وعلى الرغم من كثرة هذه الأخطاء فى التحقيق فإننا لانرد ذلك إلى محدودة ثقافة المحقق – رحمه الله – فإن له مؤلفات وتحقيقات أخرى ليس فيها من هذا شىء، بل ربما يعود ما وقع فى هذا الكتاب كان بسبب السرعة فى الطبع مع أخطاء المصححين واعتماد بعض المخطوطات المنقوصة والمشتملة على اضطراب النساخ.

الطبعة الثانية (طبعة المغرب):

نشرتها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية فى ثمانية أجزاء، طبع الأول منها ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٥م والثامن سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

وقد توالى على تحقيق هذه الطبعة أربعة محققين.

الجزء الأول: طبع سنة ١٣٨٣/ ١٩٦٥ تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى الذى وضع مقدمة عامة ومفيدة ترجم فيها للمؤلف وأحصى تأليفه وعرّف بالمخطوطات المعتمدة فى التحقيق وأورد قائمة بأسماء المترجمين فى كتاب ترتيب المدارك، وقد بلغوا ١٥٦٩ فقيها مالكيا.

الجزء الثانى طبع سنة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م يقع فى ٢٦٤ صفحة حققه عبدالقادر الصحراوى وألحق به فهارس.

الجزء الثالث طبع ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م يقع فى ٤٥٠ صفحة وحققه الصحراوى أيضا وله فهارس.

الجزء الرابع طبع سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م يقع فى ٤٩٣ صفحة وحققه الصحراوى كذلك وصدر خاليا من الفهارس غير فهرس المحتوى.

الجزء الخامس طبع بعد سنة ١٩٧٠م ولم يذكر تاريخ الطبع، حققه محمد ابن شريفة، وصدر في ٣٥٢ صفحة مع خلوه من الفهارس غير فهرس المحتوي.

الجزء السادس طبع سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م حققه الأستاذ سعيد أحمد أعراب وصدر فى ٣٧٢ صفحة مع فهارس.

الجزء السابع طبع سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٣ م بتحقيق سعيد أعراب أيضا وفى نهايته فهارس.

الجزء الثامن طبع سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م بتحقيق سعيد أعراب أيضا. وفى نهايته أربعة ملحقات مفيدة وفهارس.

يعتبر تحقيق الطبعة المغربية رغم تعدد محققيها عملا علميا ناجحا ومفيدا سواء فى جانب ضبط النص وضبط أسماء الإعلام والأماكن وغيرها، وعملا جيدا لأنه لم يهمل من النص شيئا، ولم يقع فيها خلط للتراجم فى التقديم والتأخير، ولم تقع فيه أخطاء كثيرة ومؤثرة على المادة التاريخية وذلك لأنه نص اعتمد مخطوطات أمهات قديمة أو حديثة مضبوطة ودقيقة.

ولذلك يمكن أن نعتبر تحقيق النص لهذه الطبعة المغربية يستجيب لما يتطلع إليه الباحث فى تاريخ المذهب المالكى ورجاله ويستفيد منه أغلب الباحثين فى التاريخ عموما وتاريخ أفريقيا والمغرب والأندلس بصفة خاصة، لأن أغلب المترجمين فى الكتاب من هذه البلاد التى شاع بين أهلها مذهب أمام المدينة وانتشر.

وطبعا لم يسلم تحقيق الطبعة المغربية من بعض الهنات نذكر منها بعض النماذج فقد وقع فى كامل الكتاب بعض الخلط فى ضبط عناوين الموضوعات داخل النص المحقق. نعرض أمثلة قليلة:

فقد سقط عنوان «الطبقة السادسة» فى ص ٤٦٣ من الجزء الثالث.

وسقط عنوان «من أهل العراق» من ص ٤٤ فى الجزء السابع.

وسقط عنوان «من أهل الأندلس» من ص ٢٨٤ فى الجزء السابع.

وسقط عنوان «من أهل أفريقية» من ص٩٢ فى الجزء السابع. وغير ذلك.

وقد وقفت على بعض الملاحظات حول فهارس هذه الطبعة من كتاب ترتيب المدارك ولاشك أن للفهارس أهمية كبرى خاصة للباحثين المستفيدين من النصوص المحققة فى أعمالهم العلمية لذلك تظهر أهمية التحقيق واستفادة القارئ منه. وعادة ما يقع المحققون فى أخطاء فى وضع الفهارس وضبط الأرقام وضبط إحالتها إلى الجزء والصفحة مع عدم دقة مكان ذكر الإعلام والشعوب والكتب وغير ذلك حيث يعود الباحث إلى الجزء والصفحة من المطبوع فلا مسافة يجد فيها طلبه فى محله.

وتختلف أهمية الدقة فى الفهارس باختلاف أهمية الباحث ودقة التحقيق وحسن عمل الطباعة على أن الأخطاء يعفى عنها إذا كانت قليلة فإنه يكاد لايسلم منها كتاب محقق ومفهرس.

وبما أن كتاب ترتيب المدارك حققه أربعة من المحققين فإن الفهارس تختلف باختلاف شخصياتهم وظروفهم. فقد وضعت فهارس خاصة بكل جزء من الأجزاء الستة من الكتاب، إلا أن الجزء الرابع خلا من الفهارس، ولعل ذلك يعود إلى وفاة محققه وهو عبدالقادر الصحراوى قبل إنجازه، وكذلك خلا الجزء الخامس الذى حققه محمد بن شريفة من فهارس، وقد لاحظت بعض الأخطاء التى وقعت فى عمل الفهارس، أنبه إلى نماذج منها:

لاحظت كثرة وجود الأخطاء فى فهرسة الجزء السادس وذلك فى دقة إحالة الأرقام إلى الأسماء والأعلام وغير ذلك. ومن أمثلة ذلك:

فى فهرسة الإعلام: ابن الفرج غير مذكور فى مكانه.

فى فهرسة الجماعات: بنو حدير لم يذكروا فى صفحة ١٠٧.

فى فهرس الأماكن: حمام الجزارين ذكر أنه فى صفحة ٦٢ وهو يقع فى ص٦٣.

فى فهرس الأماكن: قلسانة لايوجد فى ص١٠٧، وكذلك دار بنى حدير.

فى فهرس الكتب: تاريخ ابن فرج غير موجود فى مكانه.

فى فهرسة الكتب أيضا: كتاب طبقات فقهاء المالكية لايوجد فى ص٢٦٣ وغير ذلك كثير. لذلك يمكننى أن أقول بأنه نظرا لتعدد المحققين للكتاب – وهم أربعة – فإن الفهارس اختلفت قيمتها وأهميتها. وقد فهرست أغلب الأجزاء وهى الأول والثانى والثالث والسادس والسابع والثامن، وأهملت فهرسة الجزءين الرابع والخامس، وتفصيل ذلك كما يلى:

ففى الجزء الأول وجدت فهارس الأحاديث والإعلام والطوائف والأماكن والكتب والمحتوى.

وفى الجزء الثانى: فهارس الأحاديث والكتب والإعلام والطوائف والأماكن والمحتوى.

وفى الجزء الثالث: فهارس الأحاديث والكتب والإعلام والطوائف والأماكن والمحتوى.

وفى الجزء الرابع: لم ترد فهارس إلا فهرس المحتوى.

وفى الجزء الخامس: لم ترد فهارس إلا فهرس المحتوى.

وفى الجزء السادس: فهارس الآيات والأحاديث والإعلام والطوائف والبلدان والكتب والأشعار والمحتوى.

وفى الجزء السابع: فهارس الآيات والأحاديث والإعلام والطوائف والبلدان والكتب والأشعار والمحتوى.

وفى الجزء الثامن: لم يشتمل هذا الجزء على فهرسة للإعلام الخاصة به وإنما اشتمل على فهرس عام لجميع المترجم لهم فى كامل كتاب ترتيب المدارك فى أجزائه الثمانية تحدد أماكن ترجماتهم كما اشتمل هذا الجزء على فهرس الشعوب والجماعات والبلدان والأشعار والكتب والمحتوى.

محتوى كتاب ترتيب المدارك فى أجزائه الثمانية:

الجزء الأول من نص الكتاب احتوى على ما يلى:

خطبة الكتاب ومقدمة المؤلف التى بين فيها دواعى التأليف وغاياته مع عرض ما كان عاما من مصادره التى اعتمدها، كما ذكر منهجه الذى يريد أن يسلكه فى إيراد محتوياتها. ثم انتقل إلى عرض أبواب متعلقة خاصة بمسائل أهمها:

- فضل المدينة المنورة والآثار حولها وفضل علم أهلها وأهمية علمهم وترجيح مذهب مالك مع ترجمة مستفيضة للإمام مالك امتدت إلى نهاية هذا الجزء المطبوع ثم تتواصل إلى كامل الجزء الثانى.

اشتمل الجزء الثانى على تحقيق ما بقى من ترجمة الإمام مالك التى احتوت على ٢١ بابا من أبواب التعريف بالإمام مالك، أنهاها بعرض قوائم نظم فيها أسماء شيوخه وأقرانه وطبقاتهم وبلدانهم سواء من المشاهير أو من غير المشاهير وقد رتبهم على حروف المعجم فى قرابة الخمسين صفحة خصص الجزء الثالث بتراجم أصحاب مالك الذين قسمهم المؤلف إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى من أصحاب مالك: وهم الذين ظهر لهم علم فى حياة الإمام مالك وقاربت وفاتهم مدة وفاته.

ص٢: من أهل المدينة (١٢ ترجمة)/ ص٣٥: من أهل اليمن (ترجمة واحدة)/ ص٣٦: من أهل المشرق (ترجمة واحدة)/ ص٥٢ من أهل مصر (١٠ تراجم)/ ص٦٥: من أهل أفريقية (٥ تراجم)/ ص١١٣: من أهل الأندلس (٧ تراجم).

الطبقة الثانية (الوسطى) من أصحابه: وهم الذين صحبوه وطالت ملازمتهم له واشتهروا بعده بالفقه المالكى.

ص ١٢٨: من أهل المدينة (٢٨ ترجمة) ص١٧٤: من أهل مكة والحجاز (ترجمة واحدة)/ ص١٩٦: من أهل اليمن (ترجمتان)/ ص١٩٨: من أهل البصرة والعراق وما وراء النهر (٥ ترجمات) / ص٢٢٨: من أهل مصر (١٠ تراجم)/ ص٢٩١ : من أهل أفريقية (٧ تراجم) / ص٣٢٥: من أهل الأندلس (٩ تراجم).

الطبقة الثالثة (الصغرى) من أصحابه: وهم الذين صحبوه فى صغرهم وكان لهم حضور له وسماع منه.

ص ٣٤٧: من أهل المدينة (٥ ترجمات)/ ص٣٥٣ : من أهل مكة (ترجمة واحدة)/ ص٣٦٠: من أهل المشرق (ترجمة واحدة) / ص٣٦٣: من أهل مصر (١٠ ترجمات)/ ص٣٧٩: من أهل الأندلس (ترجمة واحدة).

يبدأ الجزء الرابع بتصدير قصير يذكر فيه المؤلف أنه سيبدأ بعرض طبقات عموم المالكية ممن ظهروا بعد أصحاب مالك، وأنه سيعرض تراجمهم ضمن طبقاتهم متتابعين إلى زمن المؤلف فقال:

«وجئنا بهؤلاء ثم بمن جاء بعدهم إلى زمننا، مرتّبا لهم على طبقاتهم من تقدّم الزمان وتأخره، ذاكرا لكل واحد ما بلغنى عنه من مفيد شمائله وخبره».

الطبقة الأولى: الذين انتهى إليهم فقه مالك.

ص٢: من أهل المدينة (٤ تراجم)/ص٥: من أهل العراق (٣ تراجم)/ ص١٧: من أهل مصر (١١ ترجمة مع ٢ ثانوية)/ ص٤٥: من أهل أفريقية وأقصى المغرب (٩تراجم مع ٤ تراجم ثانوية)/ ص١٠٤: من أهل الأندلس (١٩ ترجمة مع ٢ ثانوية).

الطبقة الثانية:

ص ١٥٠: من أهل المدينة (ترجمة واحدة) / ص١٥٠: من أهل العراق (ترجمتان)/ص ١٥٤: من أهل مصر (١٧ ترجمة مع ٨ تراجم ثانوية)/ ١٩٠: من أهل أفريقية (٢٥ ترجمة مع ترجمة واحدة ثانوية)/ ص٢٣٨: من أهل الأندلس (٦١ ترجمة مع ٧ تراجم ثانوية).

الطبقة الثالثة:

ص٢٧٦: من أهل المدينة (ترجمتان)/ ص٢٧٦: من أهل العراق والمشرق (٦ تراجم) /ص٣٠٢ من أهل مصر (٢١ ترجمة مع ٢١ ترجمة فى ٧ صفحات)/ ص٣٠٨: من أهل أفريقية (٣٧ترجمة مع ترجمة واحدة ثانوية)/ ص٤٠٩: من نفس هذه الطبقة الأفريقية وهم من تلاميذ سحنون (٣٢ ترجمة مع ٣ تراجم ثانوية)/ ص٤٢١: من أهل الأندلس (١٠٦ ترجمة مع ٥ تراجم ثانوية).

فى الجزء الخامس أورد تراجم كامل الطبقة الرابعة وأغلب المترجمين فى الطبقة الخامسة.

الطبقة الرابعة:

ص١: من أهل المدينة المنورة (٢١ترجمة)/ ص٥١: من أهل مصر (٢٥ترجمة)/ ص٦٦: من أهل أفريقية (٤٨ترجمة)/ ص١٤٨: من أهل المغرب الأقصى (ترجمتان)/ص١٤٩: من أهل الأندلس (١٥٩ترجمة).

طبقة أخرى وهى الطبقة الخامسة:

ص ٢٥٥: من أهل المدينة (ترجمة واحدة)/ ص٢٥٦: من أهل مكة (ترجمة واحدة)/ ص٢٥٦: من أهل العراق (١١ترجمة)/ ص٢٧٤: من أهل مصر (١٤ترجمة) / ص٢٨٤: من الشاميين: (ترجمة واحدة)/ ص٢٨٦: من أهل أفريقية (٢١ ترجمة فى هذا الجزء والبقية فى الجزء السادس، وعدد الترجمات فيها ٣١ ترجمة).

فى الجزء السادس:

ص٩: بقية أهل أفريقيا فى الطبقة الخامسة (٣١ ترجمة)/ ص٨١: من أهل أقصى المغرب (ترجمتان)/ ص٨٥: من أهل الأندلس (١٠٠ ترجمة).

الطبقة السادسة:

ص ١٨٠: من أهل الحجاز (٣ تراجم)/ ص١٨١: من أهل العراق (١٨ ترجمة)/ص ٢٠٣: من أهل مصر (١١ترجمة) / ص٢١٠: من أهل أفريقية (١٩ترجمة)/ ص٢٧٦: من أهل المغرب الأقصى (٤ تراجم، ترجمتان لسبتيين وترجمتان لفاسيين) ص٢٨٠: من أهل الأندلس (٢٤ ترجمة. وهو القسم الأول من ترجماتهم والباقى بالجزء السابع وعددهم ٤٩/ مجموعهم ٤٩ + ٢٤= ٧٣).

فى الجزء السابع

ص٥: بقية أهل الأندلس من الطبقة السادسة (٤٩ ترجمة).

الطبقة السابعة:

ص ٤٣: من أهل الحجاز (ترجمتان)/ ص٤٤: من أهل العراق والمشرق، وأكثرهم أصحاب أبى بكر الأبهرى الباقلانى (٢٤ترجمة)/ ص٨٦: من أهل الشام (ترجمتان)/ ص٨٧: من أهل مصر (١٨ ترجمة)/ ص١١٠: من أهل المغرب الأقصى (٦ ترجمات)/ ص١١٤: من أهل الأندلس (٤٩ ترجمة).

يلاحظ أنه لم يورد ترجمات لأهل أفريقية فى هذه الطبقة.

الطبقة الثامنة:

ص ٢٢٠: من أهل العراق (٧ تراجم)/ ص٢٣٧: من أهل مصر (ترجمتان)/ ص ٢٣٩:من أهل أفريقية (٢٧ترجمة)/ ص٢٧٨: من أهل سبتة (٣ تراجم)/ ص٢٨٤: من أهل الأندلس (١١ ترجمة).

فى الجزء الثامن:

ص٥: بقية أهل الأندلس من الطبقة الثامنة (٤٦ ترجمة)

الطبقة التاسعة:

ص ٥٣: من أهل العراق (٥ترجمات) / ص٥٦، من أهل مصر (٣ترجمات)/ ص٥٧: من أهل الشام (٣ترجمات)/ ص٥٨: من أهل إفريقية (٣١ترجمة) / ص٨٣: من أهل سبتة (٥ ترجمات)/ص٨٧: من أهل الأندلس (١٩ ترجمة).

الطبقة العاشرة:

ص ٩٩: من أهل المشرق (ومنهم أهل إفريقية والأندلسيين المنتقلين إلى المشرق ومعهم بعض المصريين)/ ١٠٥: من أهل إفريقية (٢٠ترجمة)/ ص١١٧ – ١٦٦: من أهل الأندلس (٣٨ ترجمة).

من ص ١٦٧ تبدأ الملاحق – وهى أربعة فيها إضافات – أضافها المحقق من كتاب مختصر المدارك لابن حمادة تلميذ القاضى عياض اعتمادا على مخطوطة المكتبة الملكية فى الرباط بالمغرب تحت رقم ٦٧٢.

الملحق الأول: يشتمل على الطبقة الحادية عشر:

ص ٢٦٧: من أهل المغرب (ترجمة واحدة)/ ص١٦٨ : من أهل سبتة (٢٠ترجمة)/ ص١٨٠: من أهل الأندلس (١٠تراجم).

الملحق الثانى: ص١٨٨: فيه إضافات واستدراكات على الطبقة التاسعة (٦ ترجمات).

الملحق الثالث: ص١٩١: فيه استدراكات على الطبقة الحادية عشر (٧ ترجمات)/ ص١٩٦: الطبقة الثانية عشر (١٩ترجمة).

وجملة الملحقات تقدم ٥٣ ترجمة وجميعها لم ترد فى طبعة لبنان.

مصادر الكتاب:

اهتم القاضى عياض فى مقدمة كتابه بذكر الكثير من مصادره التى اعتمدها فى التأليف ونوعها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: هى المصادر التى اعتمدها فيها ترجمة الإمام مالك فعرض فى هذه المقدمة ٣٥ مؤلفا كتبها أصحابها وألفوها فى الموضوع. وتأليف هؤلاء فى أغلبها تحتمل عنوان «فضائل الإمام مالك» وبعضها يستعمل عنوان «مناقب مالك أو أخباره» واكتفى عياض بعرض قائمة أسماء المؤلفين فأوردها فى المقدمة متوالية دون ذكر عناوين كتبهم. وليس من المفيد أن نعيد عرض هذه القائمة بل يكون من الأجدر أن نعرف بمن كان له منهم مؤلفات مهمة ومكانة مشهورة فى ذلك سواء من المشارقة والأندلسيين وأهل أفريقية:

فمن المشارقة:

الحسن بن إسماعيل بن الغمر الغسانى المعروف بالضراب المصرى – أبومحمد المتوفى سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م.

يبدو أنه ألفّ كتابا مهمة فى ترجمة مالك بن أنس اعتمده القاضى عياض وجعله من الكتب التى عول عليها(٨٢).

محمد بن أحمد بن عمر الشترى المالكى (أبوأحمد). توفى سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م. له كتاب فى مناقب مالك يقع فى ثلاثة مجلدات.

وهو أيضا من أهم معتمدات المؤلف فى ترجمة الإمام مالك. بالإضافة إلى كتاب آخر له فى فضائل المدينة(٨٣).

محمد بن القاسم بن شعبان المصرى المالكى أبو إسحاق. توفى سنة ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦م. له مؤلفات فى الفقه وفى ترجمة الإمام مالك وهى مناقب مالك وشيوخ مالك والرواة عن مالك (٨٤) أحمد بن مروان الخياش المالكى المصرى – أبوبكر – توفى سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م. له كتاب فضائل مالك (٨٥).

ومن الأفريقيين:

أبوالعرب التميمى: محمد بن أحمد بن تمام الإفريقى. توفى سنة ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م. هو صاحب كتاب طبقات علماء أفريقية وتونس، له أيضا كتاب فى فضائل مالك (٨٦).

أبوبكر بن اللباد: محمد بن محمد بن وشاح القيروانى. توفى سنة ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤م. له كتاب فضائل مالك (٨٧).

ابن أبى زيد القيروانى: عبدالله بن عبدالرحمن النفزى صاحب كتاب الرسالة الشهيرة فى الفقه المالكى. توفى سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م. له كتاب الاقتداء بأهل المدينة وكتاب ألفه عن مذهب مالك (٨٨).

ومن الأندلسيين:

عبدالملك بن حبيب السلمى القرطى: توفى سنة ٢٣٩هـ/٨٥٣ م. له كتب كثيرة فى التاريخ والتراجم وفضائل الرجال منها فضائل مالك(٨٩).

أبوعمر الطلمنكى: أحمد بن محمد بن عبدالله المعافرى. توفى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م. له كتاب فى فضائل مالك وآخر فى رجال الموطأ(٩٠)

أبوالوليد الباجى: سليمان بن خلف. توفى سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م. عدّه القاضى عياض من جملة المؤلفين فى فضائل مالك وترجمته(٩١).

أمّا النوع الثانى: من المصادر التى اعتمدها القاضى عياض فى مداركه فهى تلك المؤلفات التى استفاد منها فيما ترجمه عن رواة الإمام مالك وأصحابه وتلاميذه وترجماتهم، فكان منها مؤلفات خصصها أصحابها لترجمة تلاميذ مالك والرواة عنه من مشارقة مثل كتاب «الرواة عن مالك» للخطيب البغدادى صاحب تاريخ بغداد المشهور، وكتاب ابن شعبان المصرى الذى ألف فى نفس الموضوع وكذلك كتاب ابن ال ضراب المذكور أعلاه.

كما اعتمد عياض كتبا أخرى من التراجم العامة أو تراجم المحدثين وكتب الرجال فى القائمة التى أوردها فى ج ١ ص ١٣ - ١٤.

والنوع الثالث من المصادر هى تلك التى اعتمدها ونقل عنها فى تأليفه لعموم طبقات المالكية أى فى غير ترجمة الإمام مالك وتراجم تلاميذه والرواة عنه بداية من الطبقة الأولى من الفقهاء.

لقد كانت مصادر القاضى عياض فى هذا المجال كثيرة ومتعددة. منها بعض كتب التاريخ مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادى وكتاب التعريف بصحيح التاريخ لابن الجزار القيروانى.

وبما أن الكتاب كتاب تراجم فإنه من الطبيعى أن تكون أغلب مصادره كتب تراجم وطبقات منها كتب طبقات محدثين مثل كتاب الضعفاء للعقيلى، أو كتب طبقات القضاة والفقهاء وغيرهم من رجال العلوم الدينية مثل كتاب طبقات القضاة لوكيع وطبقات القضاة لابن الجزار وطبقات قضاة قرطبة للخشنى وكتاب قضاة مصر للكندى وكتاب طبقات القراء لأبى عمرو الدانى وكتاب طبقات الفقهاء للشيرازى وكتاب الزهاد لابن يونس القرطبى. مع نقل نصوص

كثيرة من مؤلفات تعددت منه الإحالة عليها، منها كتاب رياض النفوس للمالكى وكتاب تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضى ومختلف مؤلفات ابن حارث الخشنى القروى وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.

ولعل الرجوع إلى فهارس الطبعة المغربية بأجزائها يدلنا دلالة واضحة على وفرة مصادر القاضى عياض فى كتابه هذا وأهميتها.

الكتب التى نقلت عن المدارك:

اشتهر كتاب المدارك بين المؤلفين اشتهارا كبيرا وذلك لأسباب كثيرة أهمها:

– شهرة مؤلفه القاضى عياض بين علماء المسلمين عامة وفى المجتمعات المغاربية والأندلسية خاصة لشهرة مؤلفاته فى الفقه والحديث والتاريخ وغير ذلك.

– اشتهار الكتاب بأنه يعدّ من أوائل الكتب الكبيرة التى تناولت موضوع تراجم الفقهاء المالكية.

– اهتمام المؤرخين للفقهاء المالكية بوضع تكملات وذيول له تواصل إيراد تراجم المالكية الذين ظهروا فى العصور التالية لعصر القاضى عياض.

– اشتمال الكتاب على العديد من الأخبار التاريخية التى يستفيد منها المؤلفون فى التاريخ والتراجم، واشتماله على عرض لأخبار الفقهاء وآرائهم الفقهية ومواقفهم ومؤلفاتهم التى يستفيد منها أحيانا الفقهاء فى بعض كتبهم فى الفقه والفتاوى.

وللدلالة على تنوع الكتب التى استفادت من كتاب ترتيب المدارك أذكر بعضا من عناوين المؤلفات التى نقلت عنه علي اختلاف اختصاصاتها وموضوعاتها:

– من كتب التراجم «كتاب الديباج المذهب، فى معرفة أعيان علماء المذهب» للقاضى برهان الدين إبراهيم بن فرحون. وهو كتاب يعتبر تكملة لما ورد فى المدارك، حيث إنه اتبع الكثير من مناهجه وطرائقه وغاياته. لذلك نلاحظ أن المؤلف ابن فرحون فى مقدمة كتابه لم يذكر مصدرا واحدا اعتمده فى كتابه غير كتاب المدارك للقاضى عياض(٩٢) ومن كتب التراجم أيضا كتاب نيل الابتهاج، بتطريز الديباج»، لأحمد بابا التنبكتى الذى اعتمد أيضا كتاب المدارك واعتبره أهم كتاب ألف فى الموضوع وأعلاها قيمة(٩٣). ونقل عنه مرات النباهى المالقى الأندلسى فى «كتابه تاريخ قضاة الأندلس» (٩٤)– كما نقل عنه محمد مخلوف فى «كتابه شجرة النور الزكية، فى طبقات المالكية».

ومن المؤلفين لكتب التاريخ الذين نقلوا عن المدارك محمد بن مرزوق التلمسانى فى «كتابه المسند الصحيح الحسن، فى مآثر ومحاسن مولانا أبى

الحسن»(٩٥) طبع بالجزائر سنة ١٤٠١/١٩٨١م وشهاب الدين لمقرى فى «كتابيه نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب» و«أزهار الرياض، فى أخبار عياض» وكذلك المؤرخ محمد الوزير السراج فى كتاب الحلل السندسية، فى الأخبار التونسية.

ومن كتب الفقه التى نقلت عن المدارك فتاوى البرزلى وفتاوى الونشريسى(٩٦). وغير ذلك كثير من الكتب التى استفادت من المدارك على مختلف أنواعها.

نتائج البحث:

من خلال هذا البحث ظهر لى بعض النتائج أجمل بعضها:

١- التعريف بكتاب من أمهات كتب التراث والتراجم فى مذهب الإمام مالك.

٢- تحديد ووصف لمخطوطات كتاب المدارك المتناثرة فى المكتبات العربية ووصفها وذكر أرقامها ليسهل للباحثين الرجوع إليها.

٣- وصف طبعات الكتاب والتحقيقات المختلفة التى وقعت عليه.

٤- إظهار محتوى كتاب المدارك فى أجزائه الثمانية.

٥- وضع إحصاء دقيق للمترجمين لهم بالعدد والبلدان فى الكتاب.

٦- تحديد الملاحق التى ألحقت بالكتاب.

٧- وصف لمصادر القاضى عياض فى كتابه المدارك.

٨- تحديد لبعض الكتب التى نقلت عن كتاب المدارك للقاضى عياض.

الهـوامش

(١) الطبعة الأولى دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
(٢) طبعته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية بالرباط سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥م.
(٣) طبع بتونس سنة ١٩٦٨م.
(٤) ابن عياض، التعريف بالقاضى عياض، ص١٢.
(٥) ابن عياض، التعريف بالقاضى عياض، ص١٢.
(٦) ازهار الرياض فى أخبار عياض ١/٢٣.
(٧) طبعته دار الغرب الإسلامى بيروت سنة ١٩٩٤م.
(٨) ازهار الرياض ١/٢٣، المعجم ابن الابار، ص ٣٠٦، وفيات الأعيان ٣/٤٨٥
(٩) الزركلى: الأعلام ٥/ ٩٩.
(١٠) ابن عياض: التعريف بالقاضى عياض، ٢ -٣ .
(١١) القاضى عياض: الغنية ص ٩٩ - ٢٩٠.
(١٢) ابن بشكوال: الصلة. . انظر عياض: الغنية ١٩٣ ت ٢٠١؛ الذهبى: تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٥٣؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ١٢٨ ت ١٢٩.
(١٣) المقرى: نفح الطيب ٤:٤٦١.
(١٤) انظر عياض: الغنية ٢٠١ - ٢٠٤؛ الغنية ١٤٠، الذهبى: تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٣٣ - ١٢٣٥.
(١٥) انظر ترجمته الموسعة والضافية فى كتاب عنوانه: الحافظ أبوطاهر السلفى تأليف حسن عبدالحميد صالح، نشر المكتب الإسلامى، دمشق ١٣٩٧/ ١٩٧٧م. ولم يعتمد الباحث على كتاب الغنية لعياض لأنه ظهر مطبوعا بعد إنجاز بحثه. انظر أيضا عياض: الغنية ١٦٨ - ١٦٩.
(١٦) انظر عياض: الغنية ١٣٣؛ الذهبى: تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٩٤ - ١٢٩٨.
(١٧) عياض: الغنية ١٣٢ - ١٣٣.
(١٨) انظر عياض: الغنية ١٣٣ - ١٣٤؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ١٢٧ - ١٢٨.
(١٩) انظر عياض: الغنية ١٣٠ - ١٣١؛ ومصادر ترجمته كثيرة فى كتاب معجم المؤلفين لكحالة ١٢: ٩٦.
(٢٠) انظر عياض: الغنية ٩٩ - ١١٥؛ المقرى: أزهار الرياض ٣: ١٥٩.
(٢١) انظر عياض: الغنية ٢٣٨ - ٢٤٠.
(٢٢) ص ١٤٠.
(٢٣) التعريف ص ١١٦.
(٢٤) رحلته القلصادى تحقيق د. محمد أبوالاجفان ص١٢٢.
(٢٥) كشف الظنون ١: ١٢٧.
(٢٦) ص١٤٠.
(٢٧) فى كشف الظنون ص ١٠١٨.
(٢٨) فى هدية العارفين ١: ٨٠٥.
(٢٩) طبع الكتاب بالقاهرة نشر المختار الإسلامى سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م
(٣٠) ابن خير، الفهرسة ص ٢٨٩ و٤٩٧.
(٣١) كشف الظنون ١٠٤٥.
(٣٢) نشرته دار التراث بمصر والمكتبة العتيقة بتونس سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

(٣٣) ابن خير، الفهرسة ص١٩٧.
(٣٤) نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرباط سنة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.
(٣٥) كشف الظنون ١٠٥٢ – ١٠٥٥.
(٣٦) كشف الظنون ص ١٢٠٧.
(٣٧) هدية العارفين ١: ٨٠٥.
(٣٨) ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٢٩٣.
(٣٩) ابن رشيد: الرحلة ٣: ٢١٨.
(٤٠) شجرة النور الزكية ص١: ١٤١.
(٤١) سنة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠م.
(٤٢) نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٤٠٢ – ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٢ – ١٩٨٨م.
(٤٣) ص ١١٨.
(٤٤) الديباج المذهب، ص ١٧١/ط١.
(٤٥) ذكره ابن المؤلف فى التعريف ص ١١٨.
(٤٦) ابن تاويت: مقدمة ترتيب المدارك ص كج.
(٤٧) نشر دار الغرب الإسلامى بلبنان .ط١/١٩٩٠ م.ط٢/ ١٩٩٧م.
(٤٨) الغنية: ص١١٧.
(٤٩) كشف الظنون ١٧١٨.
(٥٠) هدية العارفين ١: ٨٠٥.
(٥١) الغنية: ص١١٧.
(٥٢) كشف الظنون ١٧٧٩.
(٥٣) كشف الظنون ١٩٦١.
(٥٤) هدية العارفين ١: ٨٠٥.
(٥٥) انظر مقدمة المدارك ١: ١٣، – طبعة المغرب.
(٥٦) عياض: الغنية ص ٢٨٤ – ٢٩٠.
(٥٧) فهرسة ابن خير: ٤٣٧، ٥١٢.
(٥٨) نشر فى مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، العدد الأول ص١٠٤ – ١٠٦.
(٥٩) نشرتها الدار العربية للكتاب بتونس سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.
(٦٠) نشر دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.
(٦١) رحلة ابن رشيد: ٣: ٤٤٩.
(٦٢) المنتورى، فهرسته، ص ١٠٧.
(٦٣) كشف الظنون، ص ٢٨.
(٦٤) هدية العارفين ١: ٨٠٥.
(٦٥) ترتيب المدارك: ١: كج.
(٦٦) طبعة لبنان ٤: ٧٨٢.
(٦٧) انظر أيضا قول الشيخ محمد بن تاويت الطنجى فى مقدمة الجزء الأول من ترتيب المدارك ١:كج.
(٦٨) ص ١١٧.
(٦٩) انظر الوراكلى: أبوالفضل القاضى عياض السبتى – ثبت ببليوجرافى – ص٢١.

(٧٠) انظر الطالبى: مقدمة تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضى عياض، ص ٢٠/ باللغة الفرنسية.
(٧١) الديباج المذهب، ٢: ٥٠.
(٧٢) قلائد العقيان: ص ٢٣٢ – ٢٣٥.
(٧٣) الديباج المذهب: ١/٥٠ – ٥١.
(٧٤) .حسن الوراكلى: أبوالفضل القاضى عياض السبتى، ثبت ببلوجرافى، ص ٨٨.
(٧٥) تراجم أغلبية: المقدمة، ص٢٠.
(٧٦) أزهار الرياض: ج٥/٥.
(٧٧) تراجم أغلبية: المقدمة، ص٢٠.
(٧٨) عياض: المدارك ١:٦/ طبع المغرب.
(٧٩) المصدر السابق: ١:٨/ طبع المغرب.
(٨٠) ترتيب المدارك: طبعة لبنان ١/٣٤.
(٨١) نشرته الجامعة التونسية سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.
(٨٢) شذرات الذهب ٣: ١٤٠، ومقدمة ١/١٢.
(٨٣) ابن فرحون: الديباج، ط١ ص ٢٤٧ – ٢٤٨.
(٨٤) ابن فرحون: الديباج، ط١/ ص ٢٤٨ – ٢٤٩.
(٨٥) جلال الدين السيوطى: حسن المحاضرة ١/٤٥٢.
(٨٦) ابن فرحون: الديباج ط١، ص ٢٥٠ – ٢٥١.
(٨٧) ابن فرحون: الديباج، ط١، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.
(٨٨) ابن فرحون: الديباج ط١، ص ١٣٦ – ١٣٨.
(٨٩) ابن فرحون: الديباج، ط١، ص١٥٤ – ١٥٥.
(٩٠) ابن فرحون: الديباج، ط١، ص ٣٩ – ٤٠.
(٩١) ابن فرحون: الديباج، ط١، ص ١٢٠ – ١٢٢.
(٩٢) ابن فرحون: الديباج، ط١، ص٢.
(٩٣) التنبكتى: نيل الابتهاج، ص ٨، ٩.
(٢) نشره المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
(٣) طبع بالجزائر سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
(٤) طبع الكتابان بعناية دار الغرب الإسلامى، بيروت، الأول فى ٧ مجلدات والثانى فى ١٣جزء.

قائمة المصادر والمراجع

الأهوانى: عبدالعزيز
– كتب برامج العلماء بالأندلس: بحث نشر فى مجلة معهد المخطوطات العربية. المجلد الأول، العدد الأول.
بروكلمان: كارل.
– تاريخ الأدب العربى. مجلدان، ملحقات، ليدن ١٩٣٧م.
ابن بشكوال: خلف بن عبدالملك.
– الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وآدابهم. مجلدان. تحقيق عزة العطار الحسنى. القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
البغدادى: إسماعيل باشا
– هدية العارفين، فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مجلدان. طبع اسطنبول سنة ١٩٤٥م.
التنبكتى: أحمد بن أحمد بابا
– نيل الابتهاج، بتطريز الديباج. ط١، مصر ١٣٥١هـ.
حاجى خليفة: مصطفى بن عبدالله.
– كشف الظنون، عن أسامى الكتب والفنون مجلدان. نشر محمد شرف الدين. طبع اسطنبول ١٩٤١ – ١٩٤٣.
ابن خاقان، الفتح، محمد بن عبيدالله، مكتبة السيد محمد عبدالواحد بك القاهرة، مطبعة التقدم القاهرة ١٣٢٠هـ.
ابن خير: أبوبكر محمد بن خير
– فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق Codera سرقسطة ١٨٩٣م.
الذهبى: محمد بن أحمد بن عثمان
– تذكرة الحفاظ. تحقيق عبدالرحمن المعلمى، حيدراباد ١٩٥٨م.
ابن رشيد: محمد بن عمر الفهرى السبتى
– الرحلة = ملء العيبة، بما جمع بطول الغيبة، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الجزء الثالث تونس ١٩٨١م.
الزركلى: خير الدين.
– الأعلام ٨ أجزاء. طبع دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠ م.
السيوطى: جلال الدين عبدالرحمن
– حسن الحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، طبع القاهرة جزءان.
الحافظ أبوطاهر السلفى. نشر المكتب الإسلامى دمشق ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
ابن عذارى المراكشى: البيان المغرب، فى أخبار الأندلس والمغرب، صدر فى خمسة أجزاء، باهتمام محققين خمسة. طبع فى ما بين ١٩٤٨ و١٩٨٥م.
ابن العماد: عبدالحى بن على

– شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨أجزاء طبع دار الفكر بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩م.
عنان: محمد عبدالله
– عصر المرابطين والموحدين فى المغرب والأندلس، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
عياض : أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبى السبتى.
أ) الإعلام بقواعد الإسلام، تحقيق محمد بن تاويت الطنجى، وطبع بعناية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب.
ب) تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضى عياض، تحقيق الأستاذ محمد الطالبى، نشر الجامعة التونسية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.
ج) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.
الطبعة الأولى، لبنانية، بتحقيق أحمد بكير. نشر دار مكتبة الحياة، بيروت ودار الفكر بطرابلس ليبيا بين سنتى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م و١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م طبع فى أربعة أجزاء وفى مجلدين ثم مجلد ثالث للفهارس. الطبعة الثانية، مغربية. فى ثمانية أجزاء. اشترك فى تحقيقها أربعة من المحققين.
فالجزء الأول حققه محمد بن تاويت الطنجى، طبع سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٥م.
والأجزاء الأول والثانى والثالث والرابع حققها عبدالقادر الصحراوى من سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦ م وسنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
الجزء الخامس حققه محمد بن شريفة وطبع سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
والأجزاء السادس والسابع والثامن حققها الأستاذ سعيد أحمد أعراب فيما بين سنة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م وسنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
وطبعت الأجزاء الثمانية بالمغرب الأقصى بعناية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى مطابع المتعددة.
د) الغنية (وهو معجم شيوخ القاضى عياض).
الطبعة الأولى: تحقيق محمد بن عبدالكريم نشر الدار العربية للكتاب، تونس، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م.
الطبعة الثانية: تحقيق الأستاذ ماهر زهير جرار. نشر دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
هـ) كتاب الصلاة على النبى: معانيها أحكامها فضائلها. (كتاب منسوب للقاضى عياض ولم يذكر فى المصادر) مراجعة محمد عثمان الخشت. طبع بالقاهرة، نشر المختار الإسلامى. سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
و) مذاهب الحكام فى نوازل الأحكام = نوازل القاضى عياض = أجوبة القاضى عياض.
تحقيق محمد بن شريفة نشر دار الغرب الإسلامى، بيروت. ط ١ سنة ١٩٩٠م ط ٢ سنة ١٩٩٧م.
ابن عياض: محمد ابن القاضى عياض اليحصبى.

- التعريف بالقاضى عياض تقديم وتحقيق محمد بن شريفة نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب (دون تاريخ).
ابن فرحون: إبراهيم بن على بن محمد اليعمرى
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب، تحقيق وتعليق محمد الأحمدى أبوالنور، دار التراث مصر، القاهرة ١٣٩٤هـ.
القلصادى: أبوالحسن على الأندلسى الباجى.
الرحلة = رحلة القلصادى، تحقيق محمد أبوالأجفان، طبع الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٨م.
كحالة: عمر رضا
- معجم المؤلفين - تراجم مصنفى الكتب العربية. نشر مكتبة المثنى بيروت ودار إحياء التراث العربى بيروت. ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م.
مخلوف: محمد المستيرى:
- شجرة النور الزكية، فى طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م
ابن مرزوق التلمسانى: محمد بن أحمد الخطيب.
- المسند الصحيح الحسن فى مآثر ومحاسن أبى الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا الجزائر سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
المقرى: أحمد بن محمد التلمسانى.
- أزهار الرياض، فى أخبار عياض، ٤ أجزاء. نشر اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامى بين حكومتى المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة. طبع المغرب ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، طبع دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.
النباهى المالقى: أبوالحسن بن عبدالله.
- تاريخ قضاة الأندلس = المرقبة العليا، فى من يستحق القضاء والفتيا. نشر المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (دون تاريخ).
الوراكلى: حسن
- أبوالفضل عياض السبتى (ثبت ببليوجرافى) طبع دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩٤م.
- مجموعة أبحاث ألقيت بندوة الإمام مالك إمام دار الهجرة (دورة القاضى عياض) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية مراكش، المجلد الأول ١٤٠١ هـ/١٩٨١م
- مكانة عياض العلمية، السعيد بوركبة.
- القاضى عياض، حياته، وشخصيته العلمية، الأستاذ إدريس أعزوزى.

طبع بمطابع

طبع بمطابع